سلسلة قصص من القرآن

أصحاب الفيل

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم / أشـرف رجـب

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

كَانَ أَبْرَهَةُ أَحَدَ قَادَةِ الرُّومِ، وَقَدْ لاحَظَ أَنَّ الْعَرَبَ يَحُجُّونَ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ فَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ، فَبَنَى كَنِيسَةً زَيَّنَ جُدْرَانَهَا وَسَقْفَهَا بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْجَوَاهِرِ، وَأَمَرَ بِأَلَّا يَحُجَّ أَحَدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا عَرِفَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، ذَهَبَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ، وَلَطَّخَ الْكَنِيسَةَ بِالْقَاذُورَاتِ؛ اسْتِهْزَاءً بِمَا فَعَلَ أَبْرَهَةُ.

obeikandl.com

وَجَهَّزَ أَبْرَهَةُ جَيْشًا كَبِيرًا، وَمَعَهُ فِيلٌ ضَخْمٌ وَسَارَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، فَخَرَجَ جَيْشُ الْيَمَنِ لِمُحَارَبَةِ أَبْرَهَةَ، وَلَكِنَّهُ هُزِمَ، فَخَرَجَتْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُزِمَتْ، وَسَارَ أَبْرَهَةُ بِالْجَيْشِ وَالْفِيلِ حَتَّى وَصَلَ الطَّائِفَ، فَخَافُوا أَنْ يَهْدِمَ أَبْرَهَةُ بَيْتًا لِكَبِيرِ الآلِهَةِ لَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ بَيْتَهُمْ هَذَا لَيْسَ الَّذِي يَقْصِدُهُ.

obeikandl.com

وَبَعَثَ أَبْرَهَةُ رَجُلاً مِنْ رِجَالِه فِى جَمَاعَةٍ مِنَ الْجَيْشِ لِيَسْتَكْشِفُوا الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّى إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَادِى الْعَقِيقِ، فَوَجَدُوا إِبِلاً لِقُرَيْشٍ، كَانَ بِهَا مِائَتَا نَاقَةٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ سَيِّدِ قُرَيْشٍ. فَسَاقَ الإِبِلَ وَعَادَ بِهَا إِلَى أَبْرَهَةَ، وَخَافَ الرُّعَاةُ وَفَرُّوا إِلَى الْجِبَالِ.

obeikandl.com

وَلَمَّا عَادَ رِجَالُ أَبْرَهَةَ بِالإِبِلِ، طَلَبَ أَبْرَهَةُ مُتَرْجِمًا وَأَرْسَلَ رَجُلاً إِلَى سَيِّدِ قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لا يُرِيدُ قَتْلَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا بَيْتَ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّ أَبْرَهَةَ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَهْدِمَهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَحْمِيهِ.

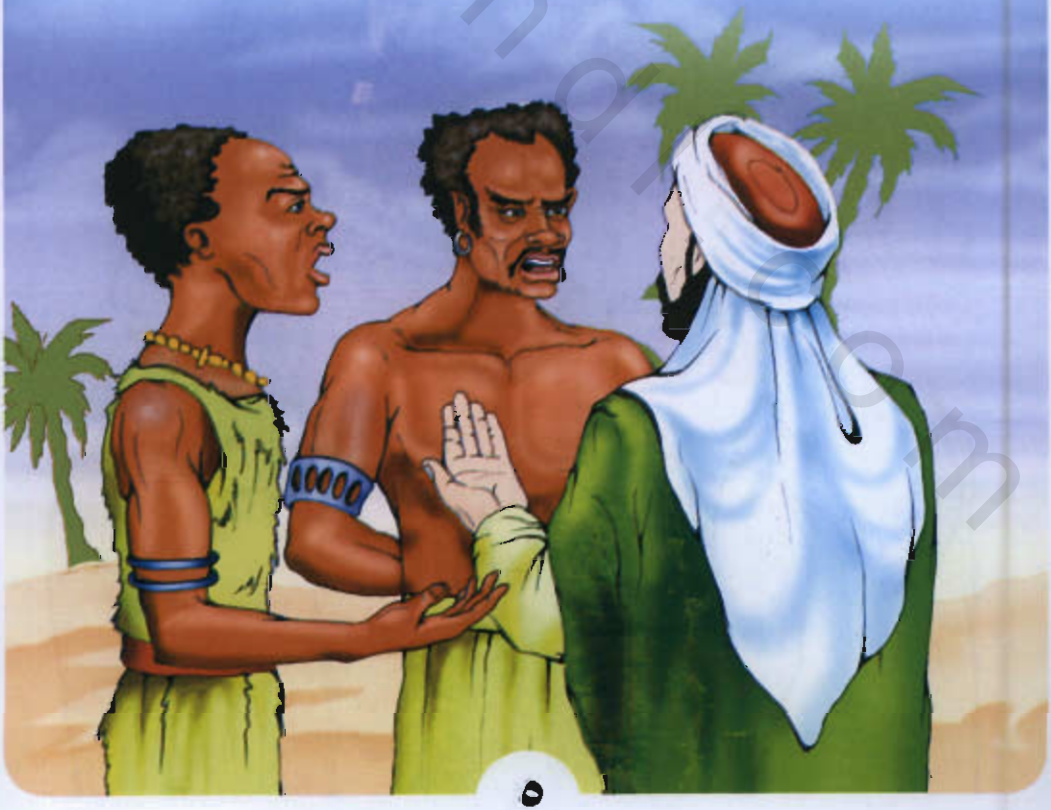

Obeikandl.com

وَذَهَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَبْرَهَةَ، فَرَحَّبَ أَبْرَهَةُ بِهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَسَأَلَ الْمُتَرْجِمَ أَنْ يَعْرِفَ مَا يُرِيدُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ إِبِلَهُ الَّتِي أَخَذَهَا، فَقَامَ أَبْرَهَةُ مُتَضَايِقًا، وَقَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُكَ كَبِيرًا فِي عَيْنِي، أَقُولُ سَأَهْدِمُ الْكَعْبَةَ، وَأَنْتَ تَقُولُ أَعْطِنِي إِبِلِي، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَمَّا الإِبِلُ فَأَنَا صَاحِبُهَا، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلَهُ رَبٌّ يَحْمِيهِ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا، فَإِنَّ اللهَ حَارِسُهُ.

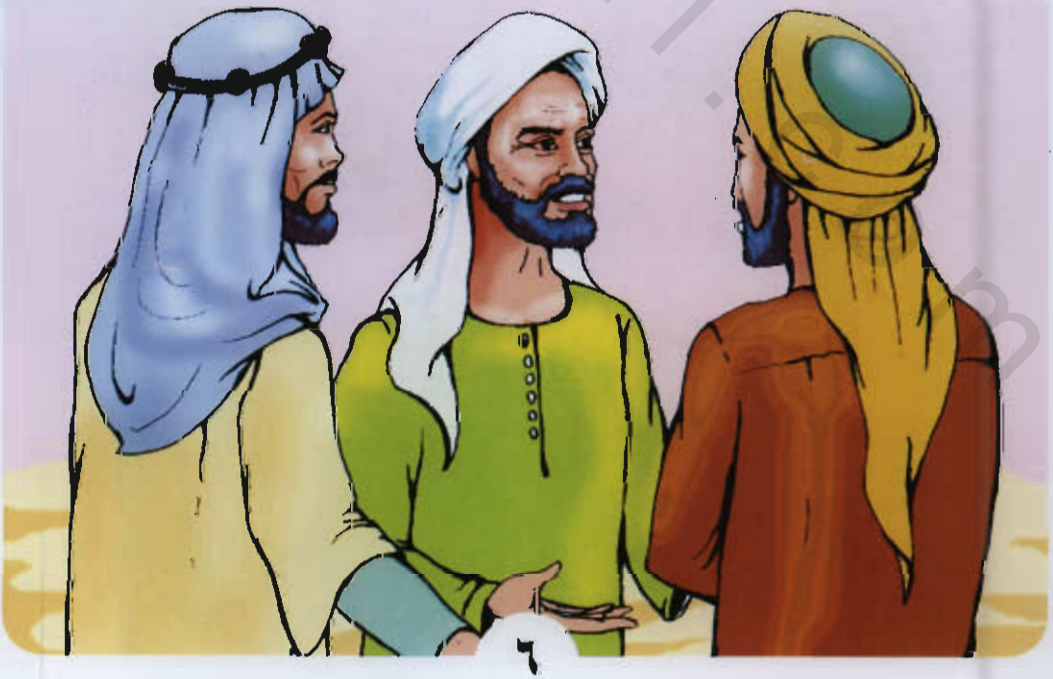

وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ فِى انْتِظَارِ عَوْدَةِ سَيِّدِهِمْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا عَادَ جَمَعَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ حَرْبَ أَبْرَهَةَ؛ فَقَدْ أَتَى بِجَيْشٍ كَبِيرٍ وَمَعَهُ فِيلٌ ضَخْمٌ، وَنَصَحَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْجِبَالِ، وَأَنْ يَتَضَرَّعُوا إِلَى اللهِ أَنْ يَحْفَظَ بَيْتَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ. وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَتَرَكُوا كُلَّ شَىْءٍ، وَمَعَهُمُ الأَوْلادُ وَالأَزْوَاجُ، فَارِّينَ إِلَى الْجِبَالِ، وَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَبَعْضُ أَوْلادِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَوَقَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَمَامَهَا وَأَخَذَ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللهِ أَنْ يَحْمِىَ بَيْتَهُ وَأَنْ يَحْفَظَهُ وَظَلَّ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذَا الْحَالِ، ثُمَّ رَحَلَ وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِهَا، وَاتَّجَهَ نَاحِيَةَ الْجَبَلِ حَيْثُ أَهْلُ مَكَّةَ.

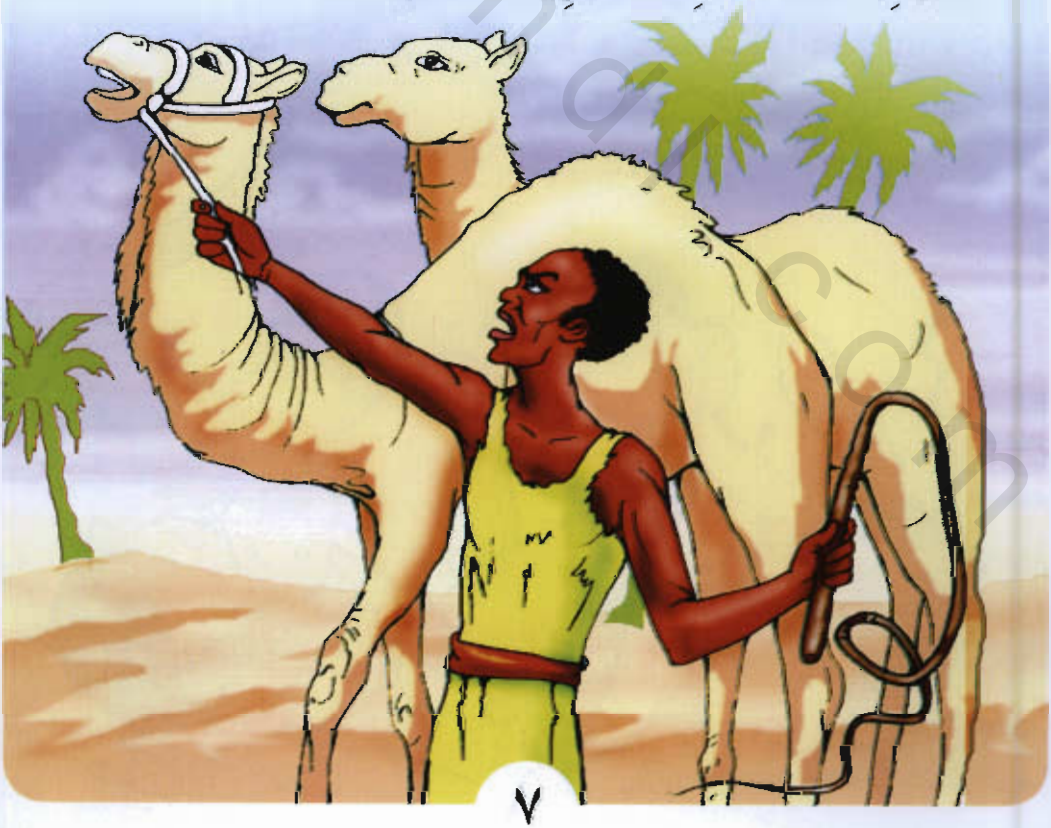

وَاسْتَعَدَّ جَيْشُ أَبْرَهَةَ يَتَقَدَّمُهُ الْفِيلُ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَأَهْلُ قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ، فَرَأَوْا الْفِيلَ لا يُرِيدُ أَنْ يَتَّجِهَ نَاحِيَةَ الْكَعْبَةِ، فَكُلَّمَا وَجَّهُوهُ فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مَشَى، وَكُلَّمَا وَجَّهُوهُ نَاحِيَةَ الْكَعْبَةِ رَقَدَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَخَذَ الْجُنُودُ يَضْرِبُونَهُ وَلَكِنَّهُ قَامَ وَاتَّجَهَ إِلَى غَيْرِ نَاحِيَةِ الْكَعْبَةِ، فَانْتَشَرَ الْخَوْفُ فِي صُفُوفِ الْجَيْشِ، وَإِذَا بِطَيْرٍ مِنَ السَّمَاءِ تَأْتِي حَامِلَةً حِجَارَةً صَغِيرَةً تُلْقِيهَا عَلَى الْجَيْشِ، فَكَانُوا بَيْنَ مَيِّتٍ وَهَارِبٍ، وَنَزَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَهْلُ قُرَيْشٍ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَ الْجَيْشِ غَنِيمَةً، وَحَفِظَ اللَّهُ بَيْتَهُ وَحَمَاهُ.

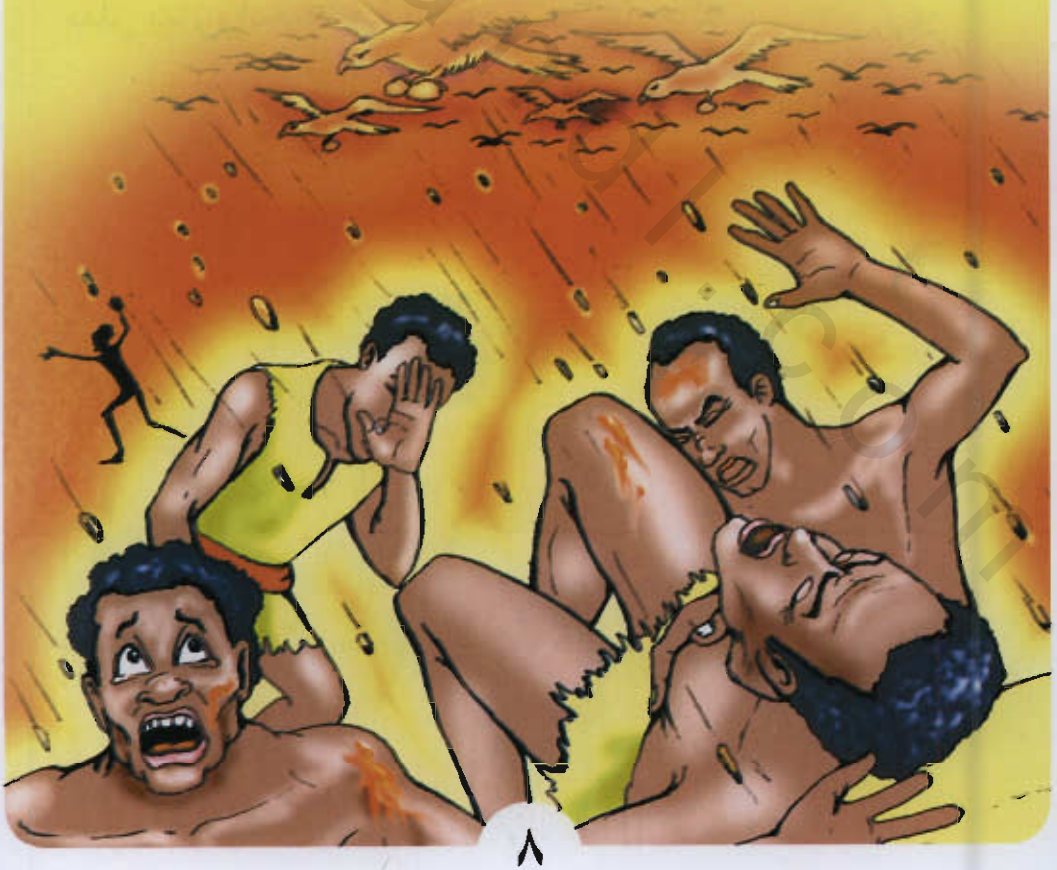

سلسلة قصص من القرآن

ماشطة ابنة فرعون

إعداد / مسعود صبري

رسوم / محمود عبد الهادى

تلوين / حسام عزت

جرافيك / إنجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ لِفِرْعَوْنَ بِنْتٌ يَهْتَمُّ بِهَا، وَكَثِيرًا مَا يُدَلِّلُهَا، وَيَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا، بَلْ فِي بَعْضِ الأَحَايِينِ يَسِيرُ مَعَهَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالأَشْجَارِ وَالأَزْهَارِ وَالزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ، وَيَقُولُ لَهَا: يَا بُنَيَّتِي، كُلُّ هَذَا لَكِ فَأَنْتِ ابْنَتِي وَلا وَلَدَ لِي. فَتَقُولُ لَهُ: أَنَا فَخُورَةٌ يَا أَبِي بِأَنَّنِي ابْنَةُ مَلِكِ مِصْرَ، وَكُلُّ مَا فِي مِصْرَ رَهْنُ إِشَارَتِي، لأَنِّي ابْنَةُ فِرْعَوْنَ.

وَكَانَ لابْنَة فِرْعَوْنَ امْرَأَةٌ تَخْدمُهَا، وَتُمَشِّطُ شَعْرَهَا، فَكَانَتْ تُسِيءُ مُعَامَلَتَهَا، وَلَكِنَّ مَاشِطَةَ ابْنَة فِرْعَوْنَ كَانَتْ تَصْبِرُ، لأَنَّ لَهَا أَوْلادًا كَثِيرِينَ، فَكَانَتْ تَعْمَلُ حَتَّى تَأْخُذَ أَجْرَهَا، وَتُطْعِمَ أَوْلادَهَا. وَهِيَ لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا لابْنَة فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لأَنَّهَا لَوْ رَاجَعَتْهَا فِي شَيْءٍ، لَقَطَعَ فِرْعَوْنُ رَقَبَتَهَا، وَهِيَ تَسْمَعُ فِي الْقَصْرِ عَنْ الظُّلْمِ وَالإِرْهَابِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ فِرْعَوْنُ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ.

وَطَارَ الْخَبَرُ فِى قَصْرِ فِرْعَوْنَ، أَنَّ مُوسَى الَّذى كَانَ قَدْ تَرَبَّى فِى قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَرَبَ مِنْ مِصْرَ، عَادَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَقَدْ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، وَأَصْبَحَ نَبِيًّا، وَقَدْ سَمِعَتْ الْمَاشِطَةُ إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَيْسَ إِلَهًا، وَإِنَّ إِلَهَ الْكَوْنِ هُوَ اللهُ، الَّذى خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ، فَفَكَّرَتْ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فِيمَا سَمِعَتْ، ثُمَّ قَرَّرَتْ أَنْ تُؤمِنَ بَعْدَ أَنْ قَذَفَ اللهُ تَعَالَى الإِيمَانَ فِى قَلْبِهَا. فَأَسْلَمَتْ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَفِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَتْ مَاشطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى الْقَصْرِ كَعَادَتِهَا، وَتَجَهَّزَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ لِتُمَشِّطَ لَهَا الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ شَعْرَهَا وَبَيْنَمَا هِىَ تُمَشِّطُ لَهَا شَعْرَهَا، وَقَعَ الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ وَهِىَ تَأْخُذُهُ مِنَ الأَرْضِ: بِسْمِ اللهِ. فَقَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: تَقْصِدِينَ أَبِى؟ فَقَالَتْ: لا، إِنَّمَا رَبِّى وَرَبُّكِ اللهُ. فَهَدَّدَتْهَا أَنَّهَا لابُدَّ أَنْ تُخْبِرَ أَبَاهَا.

وَدَخَلَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ عَلَى أَبِيهَا مُغْضَبَةً، فَتَقَدَّمَ فِرْعَوْنُ مِنْهَا، وَقَالَ لَهَا: مَالَكِ غَضْبَانَةً يَا ابْنَتِى؟! أَصَنَعَ لَكِ أَحَدٌ شَيْئًا؟ أَخْبِرِينِى مَنْ هُوَ حَتَّى أَقْتُلَهُ؟ فَقَالَتْ: انْظُرْ يَا أَبِى، إِنَّ مَاشِطَتِى - تِلْكَ الْمَرْأَةُ الْفَقِيرَةُ الَّتِى نُعْطِيهَا مِنْ مَالِنَا، وَهِىَ مِنْ خَدَمِنَا - قَدْ آمَنَتْ بِإِلَهِ مُوسَى. فَاغْتَاظَ فِرْعَوْنُ، وَقَالَ: كُلَّ يَوْمٍ تَدْخُلُ دَعْوَةُ مُوسَى قَصْرِى، زَوْجَتِي وَحَتَّى الْعَبِيدُ، أَيْنَ هِىَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ حَتَّى أُؤَدِّبَهَا؟

obeikandl.com

وَطَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنَ الْجُنُودِ أَنْ يَأْتُوا بِمَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَذَهَبَ بَعْضُ الْجُنُودِ وَأَتَوْا بِهَا فَقَالَ لَهَا: تَقَدَّمِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الْقَبِيحَةُ. فَتَقَدَّمَتْ الْمَرْأَةُ وَهِيَ لا تَخَافُ إِلاَّ اللهَ. فَقَالَ لَهَا: آمَنْتِ بِإِلَهِ مُوسَى؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَهُوَ إِلَهِي وَإِلَهُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. فَأَمَرَ الْجُنُودَ بِضَرْبِهَا، ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ، وَقَالَ لَهَا: إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي عَنْ ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ أَقْتُلَكِ، لَيْسَ وَحْدَكِ، وَإِنَّمَا أَنْتِ وَأَوْلادَكِ. فَقَالَتْ لَهُ: يَا فِرْعَوْنُ، اصْنَعْ مَا تَشَاءُ فَلَنْ أَكْفُرَ بِاللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ جُنُودَهُ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُ قِدْرًا وَاسِعًا مِنْ نَحَاسٍ، وَأَنْ يُحْمُوهَا عَلَى النَّارِ، ثُمَّ أَتَى بِالْمَاشِطَةِ وَمَعَهَا أَوْلادُهَا، فَقَالَ لَهَا: أَتَرْجِعِينَ عَنْ دِينِكِ؟ فَقَالَتْ: لا أَرْجِعُ أَبَدًا. فَأَشَارَ إِلَى أَوَّلِ وَلَدٍ لَهَا؛ فَرَمَى بِهِ فِي القِدْرِ، فَمَاتَ شَهِيدًا، ثُمَّ أَعَادَ السُّؤَالَ: أَتَرْجِعِينَ عَنْ دِينِكِ؟ فَقَالَتْ: وَاللهِ لا أَرْجِعُ أَبَدًا. فَرَمَى وَلَدَهَا الثَّانِي، ثُمَّ رَمَى كُلَّ أَوْلادِهَا. وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَضِيعٌ صَغِيرٌ مَعَهَا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَأْخُذُوهَا وَيُلْقُوا بِهَا وَرَضِيعِهَا فِي النَّارِ، فَتَحَرَّكَتْ مَشَاعِرُ الأُمُومَةِ لِلرَّضِيعِ. فَأَنْطَقَ اللهُ الرَّضِيعَ، وَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّاهُ لا تَخَافِي، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ.